Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيكون الذي أودع صورة (كَتَبَ) في ذهنيهما قد قال لها: (كَتَبَ)، خُلِّدْتِ في نسلهمَا؛ أي الأبزين. ولكن نجد الوليد الذي حبلت به أمه العربية من أبيه العربي، وتربى منذ حداثته الأولى بين أناس لا يعرفون (كَتَبَ)، نجده لا يلفظ (كَتَبَ) في كلامه المفيد؛ في حين أن طفلاً، ممن لا يعرف والداه (كَتَبَ)، لا يلبث بين العرب طويلاً حتى يلفظها إذا أسْمعوه اياها واحوجوه إلى لفظها. إنه لم يرثها عن الجد القومي ولا عن الجد الإنساني. انه سمعها واحتاج إلى لفظها فلفظها. وإذا كان لافظها قوم يصوتون (g) في (ك)، وسمع (كَتَبَ) متطابقة مع (كَتَبَ) ثم لفظها فسيلفظها (گَتَبَ) (بالكاف الفارسية). انه لا ينتج (كَتَبَ) متطابقة مع (كَتَبَ) القرشية. هل العلة في عقله، أم هي في سمعه؟ لا بد أن يقول الثقافيون: ان الإنسان يسمع (كَتَبَ) من خلال الأصوات التي ارتسمت، من خلال ثقافته، في ذهنه. وبما أن ثقافة أناس عودتهم على سماع (g) بدلاً من (ك)، فانهم لن يسمعوا من (ك) إلا (g). وإذا لم يكن عندهم (غ) وسمعوها فكيف تراهم يلفظونها؟ حسب رأي الثقافيين لا بد أن يلفظوا (g) أيضاً لأنهم سمعوا (g) ولم يسمعوا (غ). هل يعني أن (ك) و(غ) استوتا في اسماعهم؟ وبناء عليه هل يكون: (ك) = (g) و(غ) = (g) وبالتالي: (ك) = (غ) = (g)؟ وإذا كانت (ك) و(غ) مستويتين في أسماعهم، فذلك معناه أن صوتين مختلفين يتساويان في السمع. والحالة هذه، يمكننا أن نسأل: هل يتساوى في أسماعهم أيضاً (ك) و(ب) وهما مختلفان؟ وهل يتساوى أي صوت مع أي صوت آخر؟ أم أن التساوي محصور بين صوتين متشابهين تشابهاً توقف السمع